إعلان قيام الجمهورية اليمنية

22 /5 / 1990م

في الحادي والعشرين من مايو 1990م وصل إلى عدن فخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام في الشطر الشمالي من الوطن.

وتتويجاً لمسار العمل الوحدوي المخلص لقيادتي شطري الوطن أعلن في الثاني والعشرين من مايو 1990م في حفل خطابي وجماهيري مهيب أقيم في قاعة فلسطين للمؤتمرات الدولية حضره الأخ/ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام وعلي سالم البيض الأمين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني والرئيس الفلسطيني/ ياسر عرفات وأعضاء الهيئات القيادية للمؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي اليمني، ومجلسي الوزراء ومجلس الشعب التأسيسي، ومجلس الشعب الأعلى، وقيادات الاتحادات الجماهيرية والمهنية، والقيادات العسكرية والأمنية في شطري الوطن، ورجال السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي، وجمع غفير من أبناء شعبنا، أعلن عن قيام وحدة اندماجية كاملة بين شطري الوطن ((الجمهورية العربية اليمنية، وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)) وقيام الجمهورية اليمنية.

وقد ألقى كل من الأخوين/ علي سالم البيض وعلي عبدالله صالح كلمتين تاريخيتين نورد نصهما فيما يلي:

يوم إعلان الوحدة في عدن بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات

الرئيسان علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض في آخر اجتماع لوفدي شطري اليمن يوم 22 مايو

كلمة الأخ / علي سالم البيض

من حسن حظنا، وحسن حظ هذا الجيل ان منحهم التاريخ هذا الشرف الرفيع شرف تحقيق الوحدة اليمنية والاستمتاع بأجوائها وأضوائها المشرقة.

لقد فزنا بانجاز أعظم وأنبل الأهداف الوطنية، وهذه واحدة من فضائل هذا الجيل من السياسيين الوطنيين سيسجلها لهم التاريخ على نحو ساطع وكامل السطوع، وإذا كانت فرحة الوحدة تغمرنا في هذه اللحظة وتملؤنا بالفخر والاعتزاز، فإنه ليس من الصواب ان نغمط أحداً غيرنا من أولئك الذين مهدوا بحياتهم وأرواحهم لمجيء هذه اللحظة المجيدة.. وكانت نضالاتهم وتضحياتهم وقود الرحلة العظيمة للوحدة اليمنية، ولولاها لما كان مقدراً لنا ان نحظى بهذا الشرف العظيم.. قضى على طريق الوحدة مئات وآلاف من أبناء الشعب الأبرار، وهاهي تضحياتهم تؤتي ثمارها الطيبة ولم تذهب ثمارها أبداً وأفلحت جهودهم في ان تصل بأهداف الحرية والوحدة الى هذه النتيجة السعيدة، وقبل ان نهنئ أنفسنا بحلول يوم الوحدة العظيم يقتضي منا الواجب ان نتذكر أبطال اليمن الأفذاذ والمكافحين الذين حملوا رسالة الحرية والوحدة والتقدم، وكانوا جديرين بتحمل أمانة الرئاسة.. أدوها بشرف وأعطوها بسخاء، ساروا على نهج الثورة والمستقبل ولم يترددوا عندما كان الموقف يدعوهم للإقدام، ولم يبخلوا عندما كان يتطلب الأمر منهم العطاء، أتذكرهم في لحظة الفرح هذه ونحن نعي ونقدر عذاباتهم وتضحياتهم، فلهم منا كامل التقدير والعرفان بالجميل.. الأبطال أبطال سبتمبر وأكتوبر فلهم جميعاً كامل الحب والوفاء والمجد لهم، وليكونوا نجوماً في سماء الوحدة تتلألأ بها حياة الشعب اليمني، فتزداد ضياءً وإشراقاً وفرحةً ينعم بها مستقبلهم، فيزداد بهجة وروعة، وللمجاهدين من اجل الوحدة الذين فازوا بنعمة الحياة أحر التحايا، وللشعب اليمني أجمل التهاني بعرس أعراسه، بيوم الوحدة اليمنية المجيدة.

أيتها الأخوات، أيها الإخوة الأعزاء.. لقد انتظرنا هذا اليوم كثيراً لكنه لم يكن غائباً عن أحلام ووجدان الشعب اليمني وطلائعه الوطنية الشريفة، كانت الوحدة هدفاً عظيماً لنضالات أجيال عديدة من أبناء شعبنا وطموحاً عزيزاً، كان يؤجج المشاعر الوطنية الرفيعة، ويولد القيم النبيلة عند المكافحين الوطنيين في أكثر من حقبة من تاريخنا المعاصر.. وكانت ثورتا السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر المجيدتان بشارات حقيقية بهذا النصر العظيم.

فالوحدة جاءت على بساط الحرية، وعلى صرح التحرر من الاستبداد والاستعمار، وهنا يكمن بالضبط معناها العظيم كظفر وطني مؤزر، ها نحن مرة أخرى بعد سنوات طويلة من النضال نجدد رسالة شعبنا التاريخية، ونواصل تقاليده الإنسانية الرائعة ومآثره الحضارية.. فلقد أوكل التاريخ أكثر من مرة لشعبنا مهام جليلة فكان ينجزها بجدارة ويؤدي دوره في خدمة الحياة والحضارة الإنسانية.

فهذا الشعب الذي شيد واحدة من أقدم الحضارات وأقام واحدةً من أقدم الدول، قد أغنى الحياة البشرية بالعديد من مآثره وانجازاته. لقد استطاع شعبنا في فجر الحضارة الإنسانية ان يبني أقدم السدود، ويشيد المدن ويشق قنوات الري ويبعث الحياة في الصحاري المجدبة والجبال الجرداء، ويكسوها بالخضرة وبالخيرات، ووضع واحدة من أقدم اللغات وبحروفها ورموزها طور العلم والمعرفة وعلم البشرية فنوناً عديدة في أنواعها أيضا ورسخ شعبنا قيم الحرية منذ وقت مبكر، فقد علم كيف يدافع عن حضارته وكيانه الوطني، ويصد الغزوات الأجنبية ويرد كيد الطامعين في ثرواته، ومن اجل الحرية والكرامة كان يقاتل بشرف وينتصر بجدارة، وعلى يديه تحطمت الغزوات الرومانية والحبشية والفارسية، وأضافت البشرية إلى رصيدها دروساً جديدة للكفاح الوطني ومقاومة قوات الاحتلال الغاصبة، وفي دورة أخرى من دورات التاريخ نهض شعبنا بواحدة من أعظم رسالاته الحضارية عندما استجاب للدعوة الإسلامية، وتلقف نورها وانبرى من فوره يدافع عنها، وينشر ضياءها في مشارق الأرض ومغاربها، وكان أجدادنا يخوضون معركتين في وقت واحد، معركة الفتح الإسلامي وتحرير الشعوب من أنظمة الجهل والاستبداد الغاشمة، وبعث بناء الحياة السعيدة المفعمة بنور العلم والإيمان، وفي طول وعرض الإمبراطورية العربية الإسلامية كان اليمنيون مدافعين أشداء، وفقهاء مجتهدين، وأدباء وشعراء ورجال علم وما ان بدأت تحل الكوارث بالدول العربية والإسلامية حتى نهض شعبنا برسالة أخرى قدم فيها عميق النفس الإنسانية، فقد حفظ علماؤه وفقهاؤه الكثير من ثروات الفقه والعلم، وسجلوا الكثير من معارف تلك العصور وحفظوها من الضياع والاندثار وحلت عهود آل حميد الدين الرهيبة بظلامها الذي تطاول مئات السنين، وتخبط شعبنا في متاهات الجمود والتخلف وظل الشعب اليمني كواحد من الشعوب الحية يقاوم ويرفض تقبل منطق الهزيمة والخذلان، وتضافرت عليه دول باغية داخلية وخارجية أرادت ان تقتل فيه روح التطلع للحرية والتقدم والعدل، وتسد في وجهه طريق المستقبل، وكان لهم شيء مما أرادوا ولكن إلى حين فقط..

فاستمرت الثورات والهبات الوطنية وفجر شعبنا ثورة السادس والعشرين من سبتمبر في وقت شاعت فيه أجواء انفصال الوحدة المصرية- السورية المريبة، وأعاد بثورته الزخم للحركة التحررية العربية وانتصرت فيه ثورة الرابع عشر من أكتوبر، وتم طرد الاستعمار البريطاني في زمن النكسة بعد هزيمة خمسة حزيران 1967م، وتأكد بهذا الانتصار حقيقة طالما أراد أعداء امتنا العربية طمسها، وهي حقيقة ان لدى شعوبنا القدرة على الصمود والقدرة على الانتصار أيضا.

وفي هذا الزمن العربي الذي يوصف بالزمن الرديء، لما فيه من تشرذم وخلافات عربية تركت وراءها المحن والعداوات، يقوم شعبنا اليمني بأداء رسالته الجديدة ويضع قاعدة الأمل للشعوب العربية ويجترح مآثر الوحدة ويدلل بذلك على الطريق الذي ينبغي ان تسلكه امتنا العربية، طريق الوحدة، لأنها نفسها الطريق التي تؤدي إلى التحرر، والى التقدم والازدهار والخروج من كابوس المهانة والتبعية.

علينا أيها الاخوة ان نعتز كشعب يمني إننا قد وفقنا بهذا السبق، وإننا نطلق ضوءاً حضارياً معاصراً كما أطلقنا أضواء أخرى في حقب سابقة من التاريخ، ونجد ان تحقيق الوحدة اليمنية سيشكل بداية لنهوض عربي جديد، وعلى معلم الانعطاف من هذا الزمن الرديء إلى آخر تغمره العزة والكرامة ويعززه الوئام والتقدم.. وعندما نعزو لأنفسنا ولبلادنا هذا الدور التاريخي فإننا ندرك عن يقين أكيد كيف ارتبط النضال الوطني للشعب اليمني بقضية تحقيق الوحدة اليمنية التي كانت هدفاً ثابتاً من أهداف الثورة اليمنية في مختلف مراحل نموها ومراحلها، غير ان الطريق إلى الوحدة كان وعراً، وكانت تعترضه قوى عاتية ومصاعب كبيرة، وحاولت بكل السبل الممكنة ان تمنع شعبنا من بلوغه، فكان التحدي كبيراً، والصراع شاقاً إلا ان الشعوب التي جبلت على التعلق بالحرية وبالقيم العظيمة لا تعرف المستحيل، وها نحن اليوم نؤكد ذلك، وان لا مستحيل في حياة الشعوب الحية المتسلحة بإرادة الحياة والإصرار على تحقيق الأماني والتطلعات، إننا نستطيع الآن من علياء النصر الوحدوي إلى الطريق الذي قطعناه، ونحن ننشدها ونحاول بلوغها ولاشك انه كان طريقاً متعرجاً وفيه ما فيه من العثرات والصعوبات.

لقد بدأنا هذا الطريق منذ أواخر العقد السابع عندما بدأ أول خط يمني من اجل الوحدة وتشكلت لهذا الغرض العديد من اللجان وجرت العديد من اللقاءات والحوارات، ولا ريب أننا في هذه اللحظة نفهم ان الأمور أخذت

←